والخصص الموصوف بالحوادث اذ لو افتقر تعالى الى المحل لكان صفة ولو كان صفة
لم يتصف بصفات المعاني المعنوية وهي واجبة له تعالى بالاجماع لـ
ولو افتقر تعالى الى مخصص لكان حادثا كيف وقد سبق وجوب قدمه تعالى
الصفة السادسة الوحدانية نسبة الى الوحدة من نسبة الشيء الى نفسه مبالغة والالف
والنون للمبالغة كما في رقباني نسبة للرقبة وشعراني نسبة للشعر وقيل ان الياء
للمصدرية كالضاربية والوحدانية من الصفات السلبية ايضا ومعنى
الوحدانية في حقه تعالى انه سبحانه لا ثاني له في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله
فوحدانية الذات تنفي الكم المتصل في الذات وهو تركبها من اجزاء اذ الواحد كما
في جمع الجوامع ما لا ينقسم ولا يشتبه والكم المنفصل فيها وهو تعددها بحيث يكون
في الوجود اله ثان فاكثر ووحدانية الصفات تنفي الكم المتصل فيها وهو
التعدد من جنس واحد كقدرتين فاكثر اي لو فرضناها بذات واحدة منزلة التركيب
والكم المنفصل فيها وهو ان يكون لغير الله تعالى صفة تشبه صفته تعالى ووجود
ووحدانية الافعال تنفي الكم المتصل فيها وهو مشاركة غير الله تعالى له في فعل
من الافعال والكم المنفصل فيها وهو ان يكون لغير الله تعالى فعل على وجه
الايجاد وانما ينسب الفعل له على وجه الكسب وقوله جميع منزها حال من الضمير
في قوله فواجب له والمعنى انه تعالى وجبت له هذه الصفات حال كونه منزها عن
ضد فهي حال لازمة مثل دعوت الله سميعا وهي مؤكدة للصفات السابقة وكذا
جملة قوله اوصافه سنية بفتح السين وكسر النون اي رفيعة ماخوذ من السناء
بالمد بمعنى الرفعة والمراد الرفعة المعنوية والضد المقابل والضدان
الامران الوجوديان اللذان بينهما غاية الخلاف فلا يجتمعان فلا ضد سبحانه
في ذاته او صفاته اذ لو فرض لوجب ارتفاع ذاته تعالى او صفاته ارتفاعا
مطلقا ان ثبت الضد ايضا او ارتفاعا مع فير ايجاله وجود الضدان لم يثبت

جاءيا لانه متى ثبت احد الضدين انتفى الاخر والغرض انه تعالى واجب الوجود
قديم وكذا صفاته وهو ايضا منزه عن الشبه بكسر فسكون وهو مطلق المشابه
به فليس مثله تعالى مشابه في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله لوجوب مخالفته تعالى
للحوادث ذاتا وصفات وافعالا وهو تعالى ايضا منزه عن الشريك مطلقا اي
في ذاته او صفاته او افعاله والمراد بالشريك المشارك من القدماء وبالشبه
المشابه من الحوادث فلا تكرار وهو تعالى ايضا منزه عن الوالد والصديق والمحال
ان يكون له تعالى صديق على الوجه المعتاد من ان كلا ينفع الاخر وينفعه كما قيل
ان صديق الخصوص كان معك ومن يضر نفسه لينفعك
ولا ينافي ان يكون له تعالى صديق بمعنى المخلص في عبادته تعالى لكن لا يجوز ان
يطلق صديق الله لعدم وروده مع ما فيه من الايهام وكما يستحيل عليه
تعالى الصديق فلا يستحيل عليه الاعداء على الوجه المعتاد من ان كلا يود الاخر
ويضره والعدو كفر الله للعبد هو تعزيره بذنبه وعدم التجاوز عنه والمغفرة
له والعدو لمن كان المطلقين صدور المعاصي منه له تعالى والبغض لاوليائه
كما في قوله تعالى فمن كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل فان الله
عدو للكافرين قوله قيامه بالنفس وحدانية معطوفان على الوجود بحذف
العاطف وال في النفس عوض عن الضمير المضاف اليه وعن ضد يتعلق بمنزها
واو بمعنى الواو وعبر باو للضرورة وشريكا معطوف على ضد بحذف العاطف
وقوله كذا الولد خبر ومبتدا اي الولد كالوالد في وجوب تنزهه تعالى عنه ثم قال
رحمه الله تعالى وقدرة ارادة وغاير امر او علما والرضى كما ثبت
لما ذكر الصفة النفسية وهي الوجود والصفات السلبية وهي القدم والبقاء
والمخالفة للحوادث والقيام بالنفس والوحدانية شرع يتكلم على صفات
المعاني وهي كل صفة وجودية قائمة بموصوف موجبة له حكما كقدرة فاحرا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)